

خَطَآن تَرْتَكِبُهُمَا الدَّبْلُومَاسِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ فِي أَقْلَ من أُسْبُوعٍ.. الْأَوَّلُ اتَّهَام "حَمَاس" بِالتَّطْرُفِ.. وَالثَّانِي التَّطَاوِلُ عَلَى الْأَلْمَانِيَا وَأَسْلَمُهَا..



ما الذي يَمْرُّ بِمَيْنَهُمَا؟ وهل سَنَرِي حركة المُقاومة الإسلامية على قائمتها "الإرهاب" قريباً؟ تبدو الدبلوماسية السعودية التي يَقودها السيد عادل الجبير، وزير الخارجية، خاليةً من أهم ركيائز الدبلوماسية، وهي اتباع سياسات هادئة تُطْفِئ الحرائق، وتُقْرِبُ بين بلادها والدول أو الجماعات الأخرى، وتنزع فتيل التوترات.

حتى لا نغُرِّق في العموميات، نُشير إلى مَثَلَين في هذا الإطار، أحدهما عربي، والثاني أوروبي، أحدهما غَصَّبا غير مَسْبوق تُجاه المملكة، هي في غَنْيٍ عَنْهما هذه الأيام على وَجْه التَّحْدِيد.

الأول: وصف السيد الجبير حركة المُقاومة الإسلامية "حماس" بـ"المُتَطَرِّفة"، الذي أثار غَصْبها واستنكارها، وصُدُور بيانٍ رَسْميٍّ عنها، يُؤكِّدُ أَنَّهَا، أي تصريحات السيد الجبير، لا تُمْثِل الشعب السعودي، ولا تَتوافق مع سياسات السعودية الداعمة للقضية الفلسطينية، ومن شَأنِها تشجيع العدو الإسرائيلي على الاستمرار في ارتکاب المَزِيد من الجرائم.

الثاني: شَنَّ السيد الجبير هُجُوماً شَرِسًا على الْحُكُومَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ، عندما قال مُخاطِبًا لها في تصريحاتٍ أُخْرى "لا نَحْتَاجُ أَسْلَحَتُكُمْ"، في ردٍّ على قرارِ ألمانيٍّ بـ"وقف تَصْدير أسلحة إلى المملكة بسبب حَرْبِها في اليمن التي أدَّتَتْ إلى قَتْلِ الآلَافِ مِنَ الْمَدْنِيِّينِ، وَتَدْمِيرِ الْبُنُونِ التَّحْتِيَّةِ الْيَمَنِيَّةِ، وَتَجْوِيعِ الْمَلَائِيْنِ مِنْ أَبْنَاءِ الْيَمَنِ بِسَبَبِ الْحِصارِ الَّذِي تَفَرَّضَهُ عَلَيْهِمْ، وَالْأَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الدُّكْتُورَ أَنُورَ عَشْقِيَّ الَّذِي يُعتَبَرُ رَأْسَ حَرْبَةِ السُّعُودِيَّةِ التَّطَبِيعِيَّةِ مَعَ إِسْرَائِيلِ، رَأْشُ الْمَزِيدِ

من المـلح على جـرح العلاقات السعودية الألـمانـيـة الـمـلـتـهـبـ، عندما قال في لـقاءـ مع مـحـطةـ "دوـشـ فيـ" الألـمانـيـة قبل يـوـمـينـ "أنـ السـعـودـيـةـ تـشـتـريـ الأـسـلـحـةـ الـأـلـمانـيـةـ لـدـعـمـ الـاـقـتـصـادـ الـأـلـمانـيـ، والـسـلاحـ الـأـمـرـيـكـيـ أـفـضـلـ مـنـ نـظـيرـهـ الـأـلـمانـيـ".

يـمـعـبـ عـلـيـنـاـ فـيـ هـذـهـ الصـحـيفـةـ "رأـيـ الـيـوـمـ"ـ أـنـ نـجـدـ أـيـ تـفـسـيرـ آخـرـ لـلـسـيدـ الجـبـيرـ وـهـجـومـهـ عـلـىـ حـرـكـةـ "حـمـاسـ"ـ، غـيـرـ أـنـهـ مـعـاـولـةـ لـتـبـذـيـ المـوـاـقـفـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ وـالـأـمـرـيـكـيـةـ الـمـعـادـيـةـ لـلـحـرـكـةـ وـثـقـافـةـ الـمـعـاـوـمـةـ، وـانـسـجـامـاـ مـعـهـاـ، فـالـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ وـضـعـتـ فـيـ مـرـحـلـةـ ماـ حـرـكـةـ "حـمـاسـ"ـ عـلـىـ قـائـمـةـ الـإـرـهـابـ إـلـىـ جـانـبـ جـمـاعـاتـ مـثـلـ "الـدـوـلـةـ إـلـسـلـامـيـةـ"ـ وـتـنـظـيمـ "الـقـاعـدـةـ"ـ وـنـعـتـقـدـ أـنـ السـيـدـ سـامـيـ الـصالـحـ، سـفـيرـ الـمـمـلـكـةـ فـيـ الـجـزـائـرـ لـمـ يـخـرـجـ عـنـ هـذـهـ السـيـاسـةـ عـنـدـمـاـ وـصـافـ حـرـكـةـ حـمـاسـ بـمـارـسـةـ الـإـرـهـابـ فـيـ تـصـرـيـحـاتـ لـهـ فـيـ تـمـوزـ (ـيـولـيوـ)ـ الـماـضـيـ، وـنـجـزـرـمـ بـأـنـهـاـ كـانـتـ تـصـرـيـحـاتـ مـعـمـدـةـ وـلـمـ تـكـنـ زـلـةـ لـسـانـ عـلـىـ الإـطـلاقـ، فـلـمـ يـتـمـ أـيـ سـحبـ لـهـاـ أـوـ اـعـتـذـارـ عـنـهـاـ، وـتـعـكـسـ سـيـاسـةـ رـسـميـةـ.

كـذـبـاـ نـتـمـذـيـ عـلـىـ الدـكـتـورـ عـشـقـيـ لـوـ أـنـهـ اـطـلـعـ قـبـلـ أـنـ يـدـلـيـ بـهـذـهـ التـصـرـيـحـ حـولـ الـأـسـلـحـةـ الـأـلـمانـيـةـ، وـهـوـ الـبـاحـثـ الـاسـتـرـاتـيـجيـ، عـلـىـ مـيـزـانـيـةـ الـأـلـمانـيـاـ وـالـدـخـلـ الـقـوـميـ الـأـلـمانـيـ وـمـصـادـرـهـ، وـالـإـحـصـاءـاتـ الـرـسـمـيـةـ الـتـيـ تـقـولـ أـنـ حـجمـ مـشـتـريـاتـ السـعـودـيـةـ مـنـ الـأـسـلـحـةـ الـأـلـمانـيـةـ حـتـىـ الـثـلـثـلـةـ الـأـخـيـرـ مـنـ الـعـامـ الـماـضـيـ (ـ2017ـ)ـ لـمـ تـزـدـ عـنـ 148ـ مـلـيـونـ يـوـرـوـ، فـهـلـ هـذـاـ الرـقـمـ مـعـوـاـضـعـ أـوـ عـشـرـةـ أـضـعـافـهـ، مـمـكـنـ أـنـ يـدـعـمـ الـاـقـتـصـادـ الـأـلـمانـيـ الـذـيـ يـعـتـبـرـ أـقـوـيـ اـقـتـصـادـ فـيـ الـقـارـةـ الـأـوـرـوـبـيـةـ، وـيـحـلـ الـمـرـتـبـةـ الـرـابـعـةـ عـالـمـيـةـ بـعـدـ أـمـرـيـكاـ وـالـصـينـ وـالـيـاـبـانـ.

حـرـكـةـ "حـمـاسـ"ـ لـيـسـ حـرـكـةـ "مـعـتـطرـةـ"ـ وـلـاـ "إـرـهـابـيـةـ"ـ، بلـ حـرـكـةـ تـُـمـارـسـ الـمـقاـوـمـةـ الـمـشـروـعـةـ لـاـحتـلالـ إـسـرـائـيلـيـ عـدـوـانـيـ فـاـشـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـالـمـقـدـسـاتـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ الـمـحـتـلـةـ، وـلـمـ تـقـدـمـ عـلـىـ تـنـفـيـذـ أـيـ عـمـلـيـةـ مـقـاـوـمـةـ ضـدـ أـهـدـافـ وـمـصـالـحـ إـسـرـائـيلـيـةـ خـارـجـ الـأـرـاضـيـ الـمـحـتـلـةـ. لاـ زـعـتـقـدـ أـنـ موـاـقـفـ السـيـدـ الجـبـيرـ وـتـصـرـيـحـاتـ هـذـهـ تـُـمـثـلـ ثـواـبـتـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ السـعـودـيـةـ الـتـيـ خـبـرـنـاـهـاـ عـلـىـ مـدـىـ أـكـثـرـ مـنـ ثـمـانـينـ عـامـاـ، هيـ عـمـرـ الدـوـلـةـ السـعـودـيـةـ الـثـالـثـةـ، وـإـذاـ اـفـتـرـضـنـاـ أـنـهـ مـنـفـذـ وـلـيـسـ صـانـعـ سـيـاسـاتـ، فـإـنـ مـنـ يـأـضـعـهـاـ مـطـالـبـ بـإـجـراءـ مـرـاجـعـةـ جـذـرـيـةـ قـبـلـ فـوـاتـ الـأـوـانـ، اللـهـمـ إـلاـ إـذـاـ كـانـ هـنـاكـ مـنـ يـأـرـىـ فـيـ هـذـهـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ عـكـسـ ذـلـكـ، أـيـ أـنـهـاـ قـيـمـةـ الـمـثـالـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ، وـهـنـاـ لـاـ فـائـدـةـ مـنـ الـكـلـامـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ، وـنـأـتـوقـعـ أـنـ تـأـتـيـ النـتـائـجـ وـخـيـمةـ.

"رأـيـ الـيـوـمـ"